Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمرد ستيرن

كان قد حان الوقت لأن يأتي شخص يفعل للرواية الإنجليزية ما فعله فورتيير والواقعيون الآخرون للرواية الفرنسية: أي أن يصفع في ازدراء أعراف الحبكة ومتطلباتها المتعسفة من بداية ووسط وخاتمة، والتسلسل الزمني للأحداث الذي ينكر الشكل الفني كل الإنكار، ومبدأ السببية الذي ينطوي على الانتقاء الصارم والاقتصاد في الحدث من أجل نمطية مصطنعة لسير الأحداث. وكان ستيرن عميق الاهتمام بالمشكلات التي تثيرها هذه الأعراف، وعلى وجه التحديد العلاقة بين الحقيقة والإيهام القصصي. وفوق كل ذلك كان يرغب في تنبيه قرائه إلى أن هذه سنن ينبغي ألا تؤخذ على أنها الحقيقة أو أنها رموز سارية المفعول، ناهيك عن كونها صوراً للحقيقة، وأنها كما قال توماس وارتن (Thomas Warton) [١٧٢٨-١٧٩٠] عن القصص الرومانسية المبكرة: «الحقيقة مقنّعة بتحريفات الابتكار». وقد قرر منذ البداية أن «لا يحصر نفسه بقواعد أي إنسان كائناً من كان». وفي الحقيقة كان أحق من فيلدنغ بالقول:

لن اعتبر نفسي مسؤولاً أمام أية محكمة، فأنا في الحقيقة مؤسس ولاية جديدة في الكتابة، ولي الحق أن أسنّ فيها أي قوانين أشاء.

وكان الهدف الأكبر لستيرن أن يعطي أصدق صورة ممكنة لأناس واقعيين كما هم، لا كما يتخيلون أنفسهم، ولا كما يحكم عليهم الآخرون بأفعالهم ومظهر سلوكهم لا غير. وكان هذا يعني تحويل التركيز من الحدث الخارجي إلى الحدث الداخلي، ومن الحبكة النمطية المتكلفة والمفروضة على الشخصيات إلى استحضار